أنواع التوسل

الحمد لله..التوسل والوسيلة يراد به أحد أمور أربعة :

أحدها : لا يتم الإيمان إلّا به , وهو التوسل إلى الله بالإيمان به وبرسوله وطاعته وطاعة رسوله , وهذا هو المراد بقوله تعالى : « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » الاية. ويدخل في هذا, التوسل الى الله بأسمائه وصفاته والتوسل اليه بطاعات عملها المتوسل يسأل الله بها ونحو ذلك .

الثاني : التوسل الى الله بطلب دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وطلب المؤمنين بعضهم بعضا أن يدعو لهم , فهذا تابع للأول ومرغب فيه .

الثالث: التوسل بجاه المخلوق وذواتهم, مثل قوله : اللهم اني اتوجه اليك بجاه نبيك أو نحوه , فهذا قد اجازه بعض العلماء , ولكنه ضعيف , والصواب الجزم بتحريمه , لأنه لا يتوسل الى الله في الدعاء الا بأسمائه وصفاته .

الرابع : التوسل في عرف كثير من المتأخرين , وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (والاستغاثة بالاموات والاولياء) , فهذا من الشرك الأكبر , لأن الدعاء والاستغاثة فيما لا يقدر عليه الا الله عبادة , فتوجيهها لغير الله شرك اكبر . والله أعلم .

حكم موالاة الكفار

س : ما هي الموالاة المنهي عنها شرعا؟

ج : محبة الكفار وإعانتهم على باطلهم, واتخاذهم أصحابا وأخدانا ونحو ذلك من كبائر الذنوب, ومن وسائل الكفر بالله .

فإن نصرهم على المسلمين وساعدهم ضد المسلمين , فهذا هو التولي , وهو من أنواع الردة عن الإسلام, لقول الله سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » وقال سبحانه : « لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ » وقال عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » والله ولي التوفيق .





الولاء والبراء
أنواع الشرك
أنواع التوسل
حكم موالاة الكفار





لا تنسونا من صالح دعائكم

الولاء والبراء

الولاء والبراء معناه محبة المؤمنين وموالاتهم, وبغض الكافرين ومعاداتهم, والبراءة منهم ومن دينهم, وهذا هو الولاء والبراء كما قال الله سبحانه في سورة الممتحنة: « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » الاية. وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم اذا لم يكونوا محاربين, وانما معناه ان تبغضهم في قلبك وتعاديهم بقلبك, ولايكونوا اصحابا لك, لكن لا تؤذيهم ولا تضرهم ولا تظلمهم, فإذا سلموا ترد عليهم السلام وتنصحهم وتوجههم الى الخير, كما قال الله عز وجل: « وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » الاية. واهل الكتاب هم اليهود والنصارى وهكذا غيرهم من الكفار الذين لهم امان او عهد أو ذمة, لكن من ظلم منهم يجازى على ظلمه, وإلا فالمشروع للمؤمن الجدال بالتي هي أحسن مع المسلمين والكفار مع بغضهم في الله للأية الكريمة السابقة, ولقوله سبحانه: « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » الاية. فلا يتعدى عليهم ولا يظلمهم مع بغضهم ومعاداتهم في الله, ويشرع له ان يدعوهم إلى الله, ويعلمهم ويرشدهم الى الحق لعل الله يهديهم بأسبابه الى طريق الصواب, ولا مانع من الصدقة عليهم والإحسان إليهم لقول الله عز وجل: « لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » الاية. ولما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان تصل امها وهي كافرة في حال الهدنة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة على الحديبية .

أنواع الشرك

الشرك : شرك أكبر وشرك أصغر وشرك خفي :

أما الشرك الأكبر : فمثل أن يصرف الإنسان شيئا من العبادة لغير الله عز وجل , ومن العبادة الدعاء فإذا دعا الإنسان غير الله كما لو دعا نبيا أو وليا أو ملكا من الملائكة أو دعا الشمس أو القمر لجلب نفع أو دفع ضرر كان مشركا بالله شركا أكبر , وكذلك لو سجد لصنم أو للشمس أو للقمر أو لصاحب القبر أو ما شابه ذلك فإن ذلك شرك اكبر مخرج من الملة والعياذ بالله , قال تعالى في سورة المائدة « إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ الأية » . وهذا في الأعمال الظاهرة , وكذلك لو اعتقد بقلبه أن احدا يشارك الله تعالى في خلقه أو يكون قادرا على ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فإنه يكون مشركا شركا أكبر .

أما الشرك الأصغر فأنه ما دون الشرك الأكبر مثل : أن يحلف بغير الله غير معتقد أن المحلوف به يستحق العظمة ما يستحقه الله عز وجل , فيحلف بغير الله عز وجل في التعظيم فهذا يكون شركا أصغر لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) وهو محرم سواء حلف بالنبي أو بجبريل أو بغيرهما من الخلق فإنه حرام عليه ويكون به مشركا شرك أصغر .

وأما الشرك الخفي : فهو ما يتعلق بالقلب من حيث لا يطلع عليه إلا الله , وهو إما أن يكون أكبر وإما أن يكون أصغر , فإذا أشرك في قلبه مع الله أحدا يعتقد أنه مساو لله تعالى في الحقوق وفي الأفعال كان مشركا شركا أكبر وإن كان لا يظهر للناس شركه فهو شرك خفي عن الناس لكنه أكبر فيما بينه وبين الله عز وجل , وإذا كان في قلبه رياء في عبادة يتعبد بها لله فإنه يكون مشركا شركا خفيا لخفائه عن الناس لكنه أصغر لأن الرياء لا يخرج به الإنسان من الإسلام .